فرجع البرمكي إلى هارون فأخبره ثم قال له البرمكي يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بأمر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك .

فبينا هم كذلك إذ بمالك C قد دخل وليس معه الكتاب جاء مسلما على الخليفة فسلم وجلس فقال له هارون يبلغ أهل العراق أني سألتك أمرا من الأمور سهلا فأبيت علي فقال مالك يا أمير المؤمنين إن ا قد جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أول من يضع العلم فيضعك ا ولقد رأيت من ليس هو في حسبك ونسبك يعز هذا العلم ويجله فأنت أحرى أن تجله .

ولم يزل يعدد عليه من ذلك أشياء حتى بكى هارون ثم قال مالك أخبرني الزهري عن خارجة قال قال زيد بن ثابت كنت أكتب بين يدي رسول اللهالوحي في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل ا وابن أم مكتوم عند النبيفقال يا رسول ا أنا رجل ضرير البصر فهل لي